

عنوان البحث

أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

إعداد الطالب:

فهد سامي الديبان

الرقم الجامعي:

221002481

إشراف:

أ.د فايز علي جراد

العام الدراسي:

2026

قائمة المحتويات

3	 مقدمة
4	 مشكلة الدراسة
7	 أهمية الدراسة
11	 أهداف الدراسة
11	 فروض الدراسة
12	 الدراسات السابقة
16	 تحليل الدراسات السابقة
18	 فجوة البحث
20	 المنطلقات النظرية للدراسة
23	 المنهجية وطرق البحث
24	 المجتمع البحثي والعينة
25	 خطة البحث وخطوات التنفيذ
25	 أداة الدراسة
26	 اختبارات الصدق والثبات
27	 الأساليب الإحصائية
28	 حدود الدراسة
29	 المراجع

مقدمة

يشهد قطاع الإنشاءات في المملكة العربية السعودية تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، مدفوعًا بالتوسع العمراني، والمشاريع الوطنية الكبرى، وخطط التنمية الاقتصادية المتكاملة التي تتوافق مع رؤية المملكة 2030. وتعد المشاريع الإنشائية من الركائز الأساسية لتنمية البنية التحتية، بما يشمل المباني التجارية والسكنية، والجسور، والطرق، والمرافق العامة، ما يجعل جودة هذه المشاريع عنصرًا حيويًا لتحقيق التنمية المستدامة وضمان رضا المستفيدين. وبناءً عليه، أصبح موضوع إدارة الجودة أحد المحاور الرئيسة التي تحظى بالاهتمام من قبل الباحثين والممارسين على حد سواء، حيث يمثل إدارة الجودة الأساس الذي يمكن من خلاله تحسين كفاءة المشاريع، وضمان الالتزام بالموصفات والمعايير الدولية، وتقليل المخاطر المتعلقة بالوقت والتكلفة والأداء (محمد، 2025).

على المستوى العالمي، تعتبر إدارة الجودة من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الشركات والمؤسسات لتحقيق ميزة تنافسية في سوق الإنشاءات، فهي تساهم في رفع مستوى الكفاءة التشغيلية، وضمان الالتزام بالمعايير البيئية والصحية والسلامة المهنية، وتحسين رضا العملاء، بالإضافة إلى تقليل الأخطاء والهدر الذي قد يحدث أثناء تنفيذ المشاريع (Trigunarsyah, 2023). أما على المستوى المحلي، فقد أصبحت إدارة الجودة أولوية قصوى في المملكة، نظرًا للتوسع الكبير في قطاع البناء والتشييد، وارتفاع حجم المشاريع الضخمة مثل المدن الذكية والمشاريع السياحية والطاقة والبنية التحتية. ولتحقيق النجاح في هذه المشاريع، لم يعد الالتزام بالجدول الزمني والتكلفة وحده كافيًا، بل أصبح من الضروري ضمان جودة الأعمال والمواد المستخدمة، ومراعاة المعايير الفنية الدقيقة، ما يجعل إدارة الجودة عنصرًا لا غنى عنه في تحقيق النجاح الشامل للمشاريع (البطي، 2022).

رغم الأهمية الكبيرة التي يحظى بها موضوع إدارة الجودة، إلا أن الدراسات السابقة أظهرت وجود فجوة بحثية واضحة، تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في السياق السعودي بشكل شامل ومتكامل (Abazid, 2019). إذ ركزت معظم الدراسات على الجوانب الفنية أو الإدارية الجزئية دون رصد أثر تطبيق نظم إدارة الجودة على مستوى الأداء العام للمشاريع، أو دراسة العوامل المؤثرة التي قد تحدد نجاح المشروع من خلال الجودة. لذلك، يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، مع مراعاة الخصائص المحلية والتحديات الفعلية التي تواجه قطاع البناء والتشييد (ساجدة، 2025).

سيتم في هذا البحث تقديم إطار نظري متكامل لإدارة الجودة، يتضمن التعريفات والمفاهيم الأساسية، وأهم النماذج والممارسات المتبعة عالميًا ومحليًا. كما سيتم استعراض مفهوم نجاح المشاريع الإنشائية، والمعايير المستخدمة لقياسه، وتحليل العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع، مع تقديم نتائج تحليلية دقيقة تعتمد على البيانات والإحصاءات المتوفرة. في النهاية، سيتضمن البحث استنتاجات وتوصيات عملية تهدف إلى تعزيز أداء المشاريع الإنشائية، ورفع مستوى الكفاءة والجودة في قطاع البناء والتشييد في المملكة العربية السعودية، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات النجاح والمنافسة على الصعيدين المحلي والدولي.

مشكلة الدراسة

شهد قطاع المشاريع الإنشائية خلال العقود الأخيرة توسعًا كبيرًا على المستوى العالمي، حيث أصبحت المشاريع الإنشائية أحد المحركات الأساسية للنمو الاقتصادي والتنمية العمرانية في مختلف الدول. ويزداد هذا الاهتمام بشكل ملحوظ في المملكة العربية السعودية، خاصة في ظل التحولات التنموية الكبرى التي تشهدها

المملكة ضمن إطار رؤية المملكة 2030، والتي تهدف إلى تطوير البنية التحتية، وتعزيز الاستثمار في القطاعات الحيوية، وتنفيذ عدد كبير من المشاريع العمرانية والاقتصادية الضخمة. ومع هذا التوسع الكبير في حجم المشاريع وتنوعها، برزت الحاجة إلى تطبيق أساليب إدارية حديثة تضمن تحقيق الكفاءة والفعالية في تنفيذ المشاريع، ويأتي في مقدمة هذه الأساليب إدارة الجودة التي تعد أحد أهم الأدوات الإدارية لضمان نجاح المشاريع وتحقيق أهدافها بكفاءة عالية (Mazher, 2015).

ورغم الاهتمام المتزايد بإدارة الجودة في المشاريع الإنشائية، إلا أن الواقع العملي يشير إلى وجود العديد من التحديات التي تواجه تنفيذ المشاريع الإنشائية، مثل التأخر في تسليم المشاريع، وارتفاع التكاليف، وضعف الالتزام بالمواصفات والمعايير الفنية المطلوبة، إضافة إلى انخفاض مستوى رضا المستفيدين في بعض الحالات. وتشير العديد من التقارير والدراسات إلى أن نسبة كبيرة من المشاريع الإنشائية في مختلف دول العالم تعاني من مشكلات تتعلق بالجودة أو الإدارة أو التنسيق بين الأطراف المشاركة في المشروع، الأمر الذي يؤثر سلباً على مستوى نجاح هذه المشاريع وعلى قدرتها في تحقيق الأهداف التنموية المرجوة (Al-Nady, 2016).

وفي هذا السياق، تؤكد الأدبيات الإدارية أن إدارة الجودة تمثل أحد الركائز الأساسية التي يمكن من خلالها تحسين أداء المشاريع الإنشائية وضمان تحقيق النجاح المستدام لها. فإدارة الجودة لا تقتصر فقط على فحص المنتج النهائي، بل تشمل مجموعة من العمليات المتكاملة التي تبدأ منذ مرحلة التخطيط للمشروع، مروراً بمرحلة التنفيذ، وانتهاءً بمرحلة التقييم والمتابعة. كما تسهم إدارة الجودة في تقليل الأخطاء والهدر، وتحسين استخدام الموارد، وتعزيز التواصل بين فرق العمل، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة مخرجات المشروع وزيادة فرص نجاحه.

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء المؤسسات والمشاريع. ففي دراسة أجراها سحر كمال مصطفى ومحمد يحيى المكرمى (2025) حول أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المؤسسي في المملكة العربية السعودية، توصلت الدراسة إلى أن تطبيق مبادئ إدارة الجودة يسهم بشكل واضح في رفع مستوى الكفاءة المؤسسية وتحسين الأداء العام للمؤسسات، كما يساعد على تعزيز جودة الخدمات وتحقيق رضا المستفيدين، الأمر الذي يعكس أهمية تبني هذه الممارسات في مختلف القطاعات بما فيها قطاع المشاريع الإنشائية (مصطفى والمكرمى، 2025).

كما أشارت دراسة فراس علي خليفة الزعبي ومحمد إسماعيل الجغبير (2019) إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المشاريع الإنشائية يسهم في تحسين أداء هذه المشاريع وزيادة قدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة، حيث بينت الدراسة أن المؤسسات التي تطبق نظم إدارة الجودة تحقق مستويات أعلى من الكفاءة في إدارة الوقت والتكلفة والجودة مقارنة بالمؤسسات التي لا تعتمد هذه النظم بشكل فعال (الزعبي والجغبير، 2019). وعلى الرغم من أن هذه الدراسة أجريت في سياق مختلف، إلا أنها تقدم مؤشرات مهمة على الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه إدارة الجودة في نجاح المشاريع الإنشائية.

ورغم هذه النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الدراسات السابقة، إلا أن هناك نقصاً نسبياً في الدراسات التي تناولت بشكل مباشر العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، خاصة في ظل التوسع الكبير في المشاريع التنموية والاستثمارية التي تشهدها المملكة في الوقت الحالي. فالكثير من الدراسات ركزت على إدارة الجودة في المؤسسات بشكل عام، أو على بعض الجوانب الفنية في المشاريع الإنشائية،

دون دراسة شاملة للعلاقة بين ممارسات إدارة الجودة المختلفة وبين نجاح المشاريع من حيث تحقيق الأهداف الزمنية والمالية والفنية.

ومن هنا تبرز الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها، حيث تتمثل هذه الفجوة في الحاجة إلى دراسة علمية منهجية توضح مدى تأثير تطبيق ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة البيئة التنظيمية والاقتصادية التي تعمل فيها شركات المقاولات والإنشاءات في المملكة. كما يسعى البحث إلى تقديم فهم أعمق للعوامل التي يمكن أن تعزز من فاعلية إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية، وبالتالي تحسين مستوى الأداء العام لهذه المشاريع.

وبناءً على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها "ما أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية."

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث يركز البحث على أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، وهو موضوع يحظى باهتمام متزايد في ظل التوسع العمراني والاقتصادي الذي تشهده المملكة، خاصة مع تنفيذ العديد من المشاريع التنموية الكبرى التي تستهدف تطوير البنية التحتية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومع تزايد حجم وتعقيد المشاريع الإنشائية، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطبيق ممارسات إدارية حديثة قادرة على ضمان جودة التنفيذ وتحقيق النجاح للمشاريع من حيث الوقت والتكلفة والجودة، الأمر الذي يجعل دراسة العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية من

الموضوعات ذات الأهمية العلمية والعملية في الوقت نفسه. ويمكن توضيح أهمية هذه الدراسة من خلال جانبين رئيسيين هما الأهمية العلمية والأهمية التطبيقية.

أولاً: الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في إسهامها في إثراء المعرفة النظرية في مجال إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية، حيث تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل علمي متكامل لمفهوم إدارة الجودة وأبعاده المختلفة، مع توضيح دورها في تحسين أداء المشاريع الإنشائية وتعزيز فرص نجاحها. ويأتي هذا الإسهام العلمي في ظل التطور المستمر في مفاهيم الإدارة الحديثة، حيث أصبحت إدارة الجودة أحد المحاور الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات في تحسين أدائها وتحقيق التميز المؤسسي. ومن خلال هذا البحث يتم توسيع الفهم النظري للعلاقة بين ممارسات إدارة الجودة المختلفة ونتائج المشاريع الإنشائية، الأمر الذي يساهم في دعم الأدبيات العلمية في هذا المجال ويعزز من تراكم المعرفة البحثية المرتبطة به.

كما تبرز الأهمية العلمية للدراسة في سعيها إلى سد فجوة في الأدبيات البحثية المرتبطة بموضوع إدارة الجودة في قطاع المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية. فعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الجودة أو إدارة المشاريع بشكل عام، إلا أن هناك نقصاً نسبياً في الدراسات التي ركزت بشكل مباشر على العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في السياق السعودي، خاصة في ظل التحولات التنموية الكبيرة التي يشهدها قطاع البناء والتشييد في المملكة. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذا النقص من خلال تقديم تحليل علمي يوضح طبيعة هذه العلاقة، ويكشف عن مدى تأثير تطبيق ممارسات إدارة

الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية، الأمر الذي يسهم في تعزيز الفهم الأكاديمي لهذا الموضوع وتوفير أساس علمي يمكن أن تعتمد عليه الدراسات المستقبلية.

وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في أنها تسعى إلى تقديم إطار نظري متكامل يجمع بين مفاهيم إدارة الجودة ومفهوم نجاح المشاريع الإنشائية، حيث تقوم الدراسة بعرض وتحليل أهم النظريات والنماذج المرتبطة بإدارة الجودة، بالإضافة إلى استعراض المعايير المختلفة المستخدمة في تقييم نجاح المشاريع. ويساعد هذا الإطار النظري في توضيح العلاقة بين المتغيرات المختلفة للدراسة، كما يوفر أساساً علمياً يمكن الاستفادة منه في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال. ومن المتوقع أن يسهم هذا الإطار النظري في توضيح الأبعاد المختلفة لإدارة الجودة في المشاريع الإنشائية، وإبراز دورها في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز قدرة المشاريع على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

إلى جانب الأهمية العلمية، تتمتع هذه الدراسة بأهمية تطبيقية كبيرة، حيث يمكن أن تسهم نتائجها في تقديم مجموعة من التوصيات العملية للمؤسسات والشركات العاملة في قطاع المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية. فمن خلال تحليل أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع، يمكن للدراسة أن تقدم مجموعة من المقترحات التي تساعد هذه المؤسسات على تطوير ممارسات إدارة الجودة لديها، وتحسين أساليب التخطيط والتنفيذ والمتابعة في المشاريع الإنشائية. كما يمكن أن تساعد هذه التوصيات في رفع مستوى كفاءة الأداء المؤسسي، وتقليل المشكلات المرتبطة بالتأخير في تنفيذ المشاريع أو تجاوز التكاليف أو انخفاض جودة الأعمال المنفذة.

كما تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في قدرتها على مساعدة صانعي السياسات والجهات التنظيمية في تطوير السياسات والاستراتيجيات المرتبطة بقطاع البناء والتشييد في المملكة العربية السعودية. فنتائج الدراسة قد توفر معلومات علمية مهمة حول واقع تطبيق إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية، بالإضافة إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه تطبيقها. ويمكن أن تسهم هذه المعلومات في دعم عملية اتخاذ القرار لدى الجهات المسؤولة عن تنظيم قطاع الإنشاءات، من خلال وضع سياسات أو معايير تشجع على تطبيق نظم إدارة الجودة وتعزز من مستوى الكفاءة والشفافية في تنفيذ المشاريع الإنشائية.

وتتمثل إحدى الجوانب المهمة للأهمية التطبيقية لهذه الدراسة أيضًا في إمكانية تطوير أدوات قياس وتقييم يمكن استخدامها في تقييم مستوى تطبيق إدارة الجودة ومدى نجاح المشاريع الإنشائية. فالدراسة قد تسهم في تصميم أو تطوير مجموعة من المؤشرات أو المقاييس التي تساعد المؤسسات على تقييم أدائها في مجال الجودة، ومقارنة مستوى أدائها بالممارسات المثلى في هذا المجال. كما يمكن أن تساعد هذه الأدوات في تحديد نقاط القوة والضعف في إدارة المشاريع، الأمر الذي يتيح للمؤسسات اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لتحسين أدائها وتحقيق مستويات أعلى من النجاح في مشاريعها المستقبلية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن هذه الدراسة تمثل إضافة علمية وعملية مهمة في مجال إدارة المشاريع الإنشائية، حيث تسهم في تعميق الفهم النظري للعلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع، وفي الوقت نفسه تقدم مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها عمليًا في تطوير أداء قطاع البناء والتشييد في المملكة العربية السعودية، بما يدعم تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والعمرانية في المملكة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي:

التعرف على أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على أثر التخطيط للجودة في نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.
2. تحليل دور ضبط الجودة في تحقيق نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.
3. دراسة أثر التحسين المستمر للجودة في تعزيز نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

فروض الدراسة

الفرضية الرئيسية

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

الفرضيات الفرعية

- الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط للجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

- الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضبط الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.
- الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحسين المستمر للجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة

أشارت دراسة الشريف والشريع (2025) إلى أن مشكلة تعثر المشاريع الإنشائية تمثل إحدى القضايا الرئيسية التي تواجه قطاع البناء والتشييد في المملكة العربية السعودية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تعثر المشاريع سواء من حيث التأخر في تنفيذها أو زيادة تكاليفها أو تغير نطاقها أو حتى فشل المشروع بشكل كامل. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية نوعية تمثلت في استخدام مجموعات النقاش المركزة، حيث تم تنظيم جلسة نقاش شارك فيها (16) خبيراً ومتخصصاً في مجال إدارة المشاريع الإنشائية من تخصصات مختلفة، بهدف تحليل آرائهم والوصول إلى فهم أعمق للعوامل المؤثرة في تعثر المشاريع. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل الرئيسية التي تسهم في تعثر المشاريع الإنشائية، من أبرزها ضعف التدفقات النقدية وتأخر صرف المستحقات المالية للمشاريع، وضعف صياغة العقود وعدم توازنها بين الأطراف المختلفة، إضافة إلى التغيرات المتكررة في نطاق المشروع نتيجة ضعف التخطيط والدراسات الأولية للمشروع. كما أشارت الدراسة إلى أن تعدد أصحاب المصلحة واختلاف أهدافهم وقدراتهم الفنية والإدارية قد يؤدي إلى ظهور مشكلات تنظيمية تؤثر سلباً في تنفيذ المشاريع. ورغم أهمية هذه النتائج في تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المشاريع الإنشائية في المملكة، إلا أن الدراسة ركزت بشكل أساسي على تشخيص أسباب التعثر دون

التعمق في دراسة الأدوات الإدارية التي يمكن أن تسهم في الحد من هذه المشكلات، مثل تطبيق ممارسات إدارة الجودة داخل المشاريع الإنشائية. ومن هنا تظهر فجوة بحثية تتمثل في الحاجة إلى دراسة الدور الذي يمكن أن تلعبه إدارة الجودة في تحسين أداء المشاريع والحد من تعثرها، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال تحليل أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية.

كما بينت دراسة الحسن (2025) أهمية تطبيق مفاهيم إدارة الجودة في تحسين واستدامة المشاريع الإنشائية، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل دور إدارة الجودة في رفع كفاءة المشاريع الهندسية وتعزيز استدامتها في دولة الكويت، مع التركيز على بعض العوامل التنظيمية مثل الخبرة المهنية والتدريب ومدى تأثيرهما في الالتزام بتطبيق معايير الجودة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة من العاملين في قطاع المشاريع الإنشائية في الكويت، وتم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين (ANOVA) واختبار T-Test. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين سنوات الخبرة ومستوى الالتزام بتطبيق معايير الجودة، حيث تبين أن المهندسين ذوي الخبرة الأطول كانوا أكثر التزامًا بتطبيق هذه المعايير مقارنة بغيرهم. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع المشاريع المختلفة من حيث الالتزام بمعايير الجودة، حيث تبين أن مشاريع البنية التحتية كانت الأكثر التزامًا بتطبيق معايير الجودة مقارنة ببقية أنواع المشاريع. كذلك أشارت النتائج إلى أن التدريب المهني يمثل أحد العوامل المهمة التي تسهم في تعزيز تطبيق معايير الجودة داخل المشاريع الإنشائية. وعلى الرغم من أن هذه الدراسة قدمت أدلة مهمة على الدور الإيجابي لإدارة الجودة في تحسين أداء المشاريع واستدامتها، إلا أنها أجريت في السياق الكويتي، وهو سياق يختلف من حيث البيئة التنظيمية والاقتصادية عن

البيئة السعودية التي تشهد توسعاً كبيراً في المشاريع الإنشائية ضمن إطار رؤية المملكة 2030. لذلك فإن نتائج هذه الدراسة، على الرغم من أهميتها، قد لا تكون كافية لتفسير واقع إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، وهو ما يبرز أهمية إجراء دراسات متخصصة في هذا السياق مثل الدراسة الحالية.

وأظهرت دراسة مصطفى والمكرمي (2025) وجود تأثير مهم لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المؤسسي داخل المؤسسات غير الربحية في المملكة العربية السعودية، حيث هدفت الدراسة إلى قياس أثر تطبيق بعض مبادئ الجودة الشاملة مثل التحسين المستمر والتوجه الاستراتيجي والتدريب والتطوير في رفع مستوى الأداء المؤسسي في مجموعة من الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة الذي شمل القيادات الإدارية والعاملين في هذه الجمعيات، حيث بلغ عدد الاستجابات الصالحة للتحليل حوالي (66) استبانة. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS من خلال عدد من الأساليب الإحصائية مثل الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار الخطي المتعدد واختبار ليفين لتجانس التباين، كما تم اختبار موثوقية الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا الذي بلغ حوالي (0.98)، وهو مؤشر يدل على درجة عالية من ثبات الأداة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بأبعادها المختلفة في تحسين الأداء المؤسسي، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى تبني ممارسات الجودة داخل الجمعيات الخيرية، خاصة فيما يتعلق ببعدي التحسين المستمر والتوجه الاستراتيجي، إضافة إلى ارتباط تطبيق هذه الممارسات بتحسين كفاءة تنفيذ الأعمال وجودة الخدمات المقدمة. ورغم أن هذه الدراسة قدمت دليلاً علمياً مهماً على الدور الإيجابي لإدارة الجودة في تحسين الأداء المؤسسي في السياق السعودي، إلا أنها ركزت على القطاع الخيري الذي يختلف من حيث طبيعة

العمل والأهداف التنظيمية عن قطاع المشاريع الإنشائية، الذي يتميز بتعقيد أكبر من حيث العمليات الفنية والإدارية وتعدد الأطراف المشاركة في تنفيذ المشاريع. وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة لا يمكن تعميمها بشكل مباشر على قطاع المشاريع الإنشائية، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسات متخصصة تركز على تطبيق مفاهيم إدارة الجودة داخل مشاريع البناء والتشييد، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

أما دراسة الزعبي والجغبير (2019) فقد تناولت العلاقة بين ممارسات إدارة العمليات وأداء المشاريع الإنشائية في قطاع الإسكان في الأردن، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل أثر مجموعة من الممارسات الإدارية المرتبطة بإدارة العمليات مثل تصميم المشروع وموقع المشروع وإدارة سلسلة التوريد وإدارة المخزون وإدارة الجودة وإدارة الصيانة على أداء المشاريع الإنشائية، والذي تم قياسه من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة هي الوقت والتكلفة والجودة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة من مستثمري قطاع الإسكان في الأردن، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة حوالي (3600) مستثمر، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت (346) مستثمرًا، واسترداد (285) استبانة صالحة للتحليل بنسبة استجابة بلغت حوالي (82%). وقد تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل تحليل الانحدار الخطي والانحدار المتعدد باستخدام برنامج SPSS. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لممارسات إدارة العمليات على أداء المشاريع الإنشائية، كما بينت النتائج أن تأثير هذه الممارسات على الأداء جاء مرتبًا تنازليًا على النحو التالي: الجودة أولاً، ثم الوقت، ثم التكلفة. كما أظهرت النتائج أن إدارة الجودة كانت من أكثر العوامل تأثيرًا في تحسين أداء المشاريع الإنشائية مقارنة ببقية ممارسات إدارة العمليات. ورغم أهمية هذه النتائج في تأكيد الدور المحوري لإدارة الجودة في تحسين أداء المشاريع الإنشائية، إلا أن الدراسة تناولت إدارة

الجودة ضمن إطار أوسع هو إدارة العمليات، ولم تركز عليها كمتغير مستقل رئيس يؤثر في نجاح المشاريع الإنشائية. إضافة إلى ذلك، فقد أجريت الدراسة في السياق الأردني الذي يختلف من حيث طبيعة البيئة التنظيمية وحجم المشاريع عن السياق السعودي، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إجراء دراسات أكثر تخصصاً تركز بشكل مباشر على أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

تحليل الدراسات السابقة

عند تحليل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية يتضح أن معظم الدراسات اتفقت بشكل عام على أهمية تطبيق مبادئ وممارسات إدارة الجودة في تحسين أداء المشاريع ورفع مستوى كفاءتها، إلا أن هذه الدراسات اختلفت في بعض الجوانب المتعلقة بطبيعة النتائج التي توصلت إليها أو في الأساليب المنهجية التي اعتمدت عليها. فمن خلال المقارنة بين الدراسات المختلفة يتبين أن العديد منها أكد وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق إدارة الجودة وتحسين أداء المشاريع أو المؤسسات، كما ظهر في دراسة مصطفى والمكرمي (2025) التي أكدت أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يسهم بشكل واضح في تحسين الأداء المؤسسي داخل المؤسسات. كذلك توصلت دراسة الزعبي والجغبير (2019) إلى نتائج مشابهة، حيث أشارت إلى أن إدارة الجودة تعد من أكثر العوامل تأثيراً في أداء المشاريع الإنشائية مقارنة ببقية ممارسات إدارة العمليات. وتدل هذه النتائج على وجود قدر من الاتفاق بين الدراسات حول الدور الإيجابي لإدارة الجودة في رفع مستوى كفاءة الأداء وتحقيق نتائج أفضل للمشاريع.

ومع ذلك، فإن بعض الدراسات ركزت على جوانب مختلفة من المشكلة، حيث لم تتناول جميعها العلاقة المباشرة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية بشكل شامل، بل ركزت بعض الدراسات على تحليل أسباب تعثر المشاريع أو ضعف أدائها دون دراسة الدور المحتمل لإدارة الجودة في معالجة هذه المشكلات. فعلى سبيل المثال ركزت دراسة الشريف والشريع (2025) على تحديد أسباب تعثر المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية مثل ضعف التخطيط وتأخر التدفقات النقدية وضعف صياغة العقود، لكنها لم تتناول بشكل مباشر كيفية توظيف ممارسات إدارة الجودة لمعالجة هذه المشكلات وتحسين نجاح المشاريع. ويشير ذلك إلى أن هناك اختلافاً في زاوية المعالجة البحثية بين الدراسات، حيث ركزت بعض الدراسات على تشخيص المشكلات بينما ركزت دراسات أخرى على تحليل العوامل الإدارية التي يمكن أن تسهم في تحسين الأداء.

كما تظهر المقارنة بين الدراسات السابقة وجود اختلافات واضحة في المنهجيات البحثية المستخدمة، إذ اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من العاملين أو المستثمرين في قطاع المشاريع، كما هو الحال في دراسة الزعبي والجغبير (2019) ودراسة مصطفى والمكرمي (2025). في المقابل اعتمدت دراسات أخرى على الأساليب النوعية مثل مجموعات النقاش أو المقابلات مع الخبراء، كما ظهر في دراسة الشريف والشريع (2025) التي اعتمدت على تحليل آراء الخبراء والمتخصصين في مجال إدارة المشاريع. ويعكس هذا التنوع في المنهجيات البحثية اختلافاً في طبيعة البيانات التي تم جمعها، حيث ركزت الدراسات الكمية على قياس العلاقات الإحصائية بين المتغيرات، في حين ركزت الدراسات النوعية على تفسير الظواهر وفهم الأسباب الكامنة وراء المشكلات التي تواجه المشاريع.

ومن ناحية أخرى، قد يعود الاختلاف في نتائج بعض الدراسات إلى مجموعة من العوامل المرتبطة بطبيعة العينة أو البيئة التي أجريت فيها الدراسة أو الأدوات المستخدمة في جمع البيانات. فبعض الدراسات أجريت في بيئات جغرافية مختلفة مثل الأردن أو الكويت، وهي بيئات تختلف من حيث طبيعة الأنظمة الاقتصادية والتنظيمية عن البيئة السعودية، الأمر الذي قد يؤثر في طبيعة النتائج التي يتم التوصل إليها. كما أن اختلاف حجم العينة أو خصائصها المهنية قد يؤدي إلى اختلاف النتائج، فالدراسات التي تعتمد على آراء المستثمرين قد تعكس وجهة نظر مختلفة عن الدراسات التي تعتمد على آراء المهندسين أو العاملين في المؤسسات. كذلك فإن اختلاف أدوات القياس المستخدمة في تقييم نجاح المشاريع أو في قياس مستوى تطبيق إدارة الجودة قد يؤدي إلى ظهور تباين في النتائج بين الدراسات المختلفة.

وبشكل عام يمكن القول إن الدراسات السابقة قدمت إسهامات علمية مهمة في توضيح العلاقة بين إدارة الجودة وتحسين الأداء المؤسسي أو أداء المشاريع، إلا أن هذه الدراسات ما تزال بحاجة إلى المزيد من التوسع في تحليل العلاقة المباشرة بين ممارسات إدارة الجودة المختلفة ونجاح المشاريع الإنشائية، خصوصاً في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها قطاع البناء والتشييد في العديد من الدول، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

فجوة البحث

تعد فجوة البحث أحد العناصر الأساسية في الدراسات العلمية، حيث تشير إلى الجانب الذي لم تتم دراسته بشكل كافٍ في الأدبيات السابقة، والذي يسعى البحث الحالي إلى معالجته والإسهام في تطوير المعرفة العلمية المتعلقة به. ومن خلال مراجعة وتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة الجودة وأداء المشاريع

الإنشائية يتضح وجود عدد من الفجوات البحثية التي يمكن تحديدها من خلال المقارنة بين هذه الدراسات وتحليل نطاقها الموضوعي والمنهجي.

فمن ناحية أولى، يظهر من خلال مراجعة الأدبيات أن العديد من الدراسات تناولت إدارة الجودة في سياقات تنظيمية مختلفة مثل المؤسسات الخدمية أو المؤسسات غير الربحية، كما هو الحال في دراسة مصطفى والمكرمي (2025)، إلا أن عدد الدراسات التي ركزت بشكل مباشر على تطبيق إدارة الجودة داخل المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية ما يزال محدودًا نسبيًا. ويشير ذلك إلى وجود فجوة بحثية تتعلق بالحاجة إلى إجراء دراسات تطبيقية تركز على هذا القطاع الحيوي الذي يشهد توسعًا كبيرًا في ظل المشاريع التنموية الضخمة المرتبطة برؤية المملكة 2030.

ومن ناحية ثانية، يتضح أن بعض الدراسات تناولت موضوع أداء المشاريع الإنشائية من منظور إدارة العمليات أو تحليل أسباب التعثر دون التركيز على العلاقة المباشرة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع. فعلى سبيل المثال ركزت دراسة الشريف والشريع (2025) على تحديد أسباب تعثر المشاريع الإنشائية دون دراسة دور إدارة الجودة في الحد من هذه المشكلات. كما أن دراسة الزعبي والجغبير (2019) تناولت إدارة الجودة ضمن مجموعة أوسع من ممارسات إدارة العمليات، ولم تركز عليها كمتغير رئيس مستقل يؤثر في نجاح المشاريع. ويشير ذلك إلى وجود فجوة تتعلق بالحاجة إلى دراسة إدارة الجودة كعامل أساسي ومباشر في نجاح المشاريع الإنشائية.

ومن ناحية ثالثة، تشير مراجعة الدراسات السابقة إلى أن العديد من الدراسات اعتمدت بشكل رئيس على المنهج الكمي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وهو ما قد يحد من القدرة على تفسير بعض الجوانب النوعية المرتبطة بتطبيق ممارسات الجودة داخل المشاريع. كما أن بعض الدراسات اقتصرت على عينات محدودة

الحجم أو على فئات مهنية محددة، الأمر الذي قد يؤثر في مدى إمكانية تعميم النتائج. ولذلك يسعى البحث الحالي إلى معالجة هذه القيود من خلال تصميم منهجي يركز على دراسة العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية في سياق أكثر تحديداً، مع محاولة تقديم تحليل أكثر شمولاً لأبعاد إدارة الجودة المختلفة مثل التخطيط للجودة وضبط الجودة والتحسين المستمر للجودة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الفجوة البحثية التي يسعى البحث الحالي إلى معالجتها تتمثل في الحاجة إلى دراسة تحليلية متخصصة تبحث في أثر إدارة الجودة بأبعادها المختلفة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، وذلك في ضوء التوسع الكبير الذي يشهده قطاع البناء والتشييد، والحاجة المتزايدة إلى تطبيق الممارسات الإدارية الحديثة التي تساهم في تحسين كفاءة تنفيذ المشاريع وتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

المنطلقات النظرية للدراسة

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المنطلقات والنظريات الإدارية التي تفسر العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية، حيث تشكل هذه النظريات إطاراً فكرياً يساعد في فهم طبيعة التفاعل بين المتغيرات المختلفة التي يتناولها البحث. ويعد الإطار النظري عنصراً أساسياً في الدراسات العلمية، إذ يساهم في توضيح الأسس الفكرية التي يعتمد عليها الباحث في تفسير الظاهرة المدروسة، كما يساعد في بناء الفرضيات وتوجيه عملية تحليل النتائج. وفي ضوء طبيعة موضوع الدراسة، فقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد من النظريات الإدارية التي تفسر أهمية إدارة الموارد التنظيمية وتحقيق التوازن بين مصالح الأطراف المختلفة وتعزيز

الابتكار والتحسين المستمر داخل المؤسسات والمشاريع، ومن أبرز هذه النظريات نظرية حيوية الموارد، ونظرية أصحاب المصلحة، ونظرية الابتكار.

تعد نظرية حيوية الموارد (Resource-Based View) من النظريات المهمة في مجال الإدارة الاستراتيجية، حيث تركز على أن نجاح المؤسسات والمشاريع يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها على استثمار مواردها الداخلية بكفاءة وفعالية. ووفقاً لهذه النظرية فإن الموارد التي تمتلكها المؤسسة، سواء كانت موارد مادية أو بشرية أو معرفية، تمثل مصدراً رئيساً لتحقيق الميزة التنافسية والنجاح التنظيمي. وفي سياق المشاريع الإنشائية، يمكن النظر إلى إدارة الجودة باعتبارها أحد الموارد التنظيمية المهمة التي تسهم في تحسين أداء المشروع وتعزيز قدرته على تحقيق أهدافه في الوقت المحدد وضمن الميزانية المحددة وبالمستوى المطلوب من الجودة. فالتخطيط الجيد للجودة وضبط عمليات التنفيذ والتحسين المستمر للأداء يسهم في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ويقلل من الأخطاء والهدر في التكاليف والوقت. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن تطبيق ممارسات إدارة الجودة يمثل أحد العوامل التي تساعد المشاريع الإنشائية على تحقيق النجاح والاستدامة، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحليله من خلال قياس أثر أبعاد إدارة الجودة المختلفة في نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية (Mailani, 2024).

كما تعتمد الدراسة على نظرية أصحاب المصلحة (Stakeholder Theory) التي تعد من النظريات المهمة في تفسير العلاقات بين المؤسسات والأطراف المختلفة التي تتأثر بأنشطتها أو تؤثر فيها. ووفقاً لهذه النظرية فإن نجاح أي مشروع لا يعتمد فقط على تحقيق أهدافه المالية أو التشغيلية، بل يتطلب أيضاً مراعاة مصالح وتوقعات مختلف أصحاب المصلحة مثل المستثمرين والمقاولين والمهندسين والعملاء والجهات الحكومية والمجتمع المحلي.

وفي قطاع المشاريع الإنشائية تحديدًا تتعدد الأطراف المشاركة في تنفيذ المشروع، الأمر الذي يجعل إدارة العلاقات بينهم عنصرًا أساسيًا في نجاح المشروع. ومن هذا المنطلق تلعب إدارة الجودة دورًا مهمًا في تحقيق التوازن بين توقعات أصحاب المصلحة المختلفة، حيث تسهم في ضمان الالتزام بالمعايير الفنية والهندسية المطلوبة، وتحقيق مستوى عالٍ من الجودة في تنفيذ الأعمال، إضافة إلى تعزيز الشفافية في عمليات المتابعة والتقييم. وبذلك يمكن النظر إلى إدارة الجودة باعتبارها أداة إدارية تساعد في تحقيق رضا أصحاب المصلحة وتعزيز الثقة بينهم، الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على نجاح المشاريع الإنشائية واستدامتها>(Mahajan, 2023)

ومن جهة أخرى تستند الدراسة أيضًا إلى نظرية الابتكار (Innovation Theory) التي تؤكد أن قدرة المؤسسات والمشاريع على التكيف مع التغيرات البيئية وتحقيق مستويات عالية من الأداء تعتمد على تبني أساليب مبتكرة في الإدارة والتنظيم. ووفقًا لهذه النظرية فإن الابتكار لا يقتصر على تطوير المنتجات أو الخدمات فحسب، بل يشمل أيضًا تطوير أساليب العمل وتحسين العمليات التنظيمية داخل المؤسسات. وفي هذا السياق يمكن اعتبار التحسين المستمر للجودة أحد أشكال الابتكار الإداري الذي يسهم في تطوير العمليات وتحسين كفاءة الأداء داخل المشاريع. فاعتماد منهجيات التحسين المستمر مثل تحليل الأخطاء وتطوير إجراءات العمل وتبني أفضل الممارسات في إدارة الجودة يسهم في تقليل المشكلات التشغيلية وتحسين مستوى التنسيق بين فرق العمل المختلفة داخل المشروع. كما يساعد ذلك في تعزيز قدرة المشاريع الإنشائية على تحقيق أهدافها بكفاءة أكبر، خصوصًا في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها قطاع البناء والتشييد في الوقت الحالي (Greenacre, 2012).

وفي ضوء هذه النظريات يمكن القول إن الإطار النظري للدراسة يربط بين إدارة الجودة كمتغير مستقل ونجاح المشاريع الإنشائية كمتغير تابع، حيث تفسر نظرية حيوية الموارد دور إدارة الجودة في استثمار الموارد التنظيمية بكفاءة، بينما توضح نظرية أصحاب المصلحة أهمية تحقيق التوازن بين مصالح الأطراف المختلفة المرتبطة بالمشروع، في حين تبرز نظرية الابتكار دور التحسين المستمر في تطوير العمليات وتعزيز الأداء التنظيمي. ومن خلال هذا التكامل بين النظريات المختلفة تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم تفسير علمي للعلاقة بين ممارسات إدارة الجودة المختلفة مثل التخطيط للجودة وضبط الجودة والتحسين المستمر للجودة وبين نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، بما يساهم في تعزيز الفهم العلمي لهذا الموضوع وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير إدارة المشاريع الإنشائية وتحسين أدائها في المستقبل.

المنهجية وطرق البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التطبيقي الوصفي، حيث تهدف إلى قياس أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية. ويتميز هذا المنهج بقدرته على وصف وتحليل العلاقة بين المتغيرات في سياقها الواقعي، دون التدخل في طبيعة العملية أو تعديلها، ما يجعله مناسباً لدراسة كيفية تأثير إدارة الجودة على نجاح المشاريع من خلال الواقع الفعلي للممارسات الإدارية المتبعة في الشركات والمؤسسات الإنشائية مع التركيز على استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. ويتيح المنهج الكمي قياس العلاقات بين المتغير المستقل (إدارة الجودة) والمتغير التابع (نجاح المشاريع الإنشائية) باستخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة، مثل الانحدار الخطي وتحليل الارتباط، وذلك بهدف اختبار الفرضيات المحددة بالدراسة بدقة وموضوعية.

المجتمع البحثي والعينة

يتكون المجتمع البحثي لهذه الدراسة من جميع المهندسين، ومديري المشاريع، والمشرفين على تنفيذ المشاريع الإنشائية داخل المملكة العربية السعودية. ويعتبر هذا المجتمع الأكثر ملاءمة للدراسة نظرًا لدوره المباشر في تطبيق ممارسات إدارة الجودة على أرض الواقع، حيث يشرف أفرادها على مراحل التخطيط والتنفيذ والمراجعة في المشاريع الإنشائية. ويتيح اختيار هذه الفئة من العاملين إمكانية الحصول على بيانات دقيقة حول مدى تطبيق إدارة الجودة وأثرها على نجاح المشاريع من حيث الجودة، التكلفة، الوقت، وكفاءة العمليات، بالإضافة إلى رضا العملاء. كما يغطي المجتمع البحثي شركات ومكاتب استشارية متنوعة في جميع مناطق المملكة، ما يوفر تنوعًا في الخبرات ومستويات المعرفة بممارسات إدارة الجودة، وبالتالي يعكس الصورة الواقعية لتطبيق هذه الممارسات في بيئة المشاريع الإنشائية السعودية.

أما بالنسبة للعينة، فقد تم اعتماد طريقة العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل جميع الفئات الوظيفية والمستويات الإدارية داخل المجتمع البحثي بشكل متوازن. وتم تحديد حجم العينة ليكون 230 مشاركًا بعد تطبيق معايير الاختيار، بحيث تشمل العينة المهندسين ومديري المشاريع والمشرفين من مختلف الشركات والمشاريع، بما يضمن التنوع في الخبرات والمهارات ومستوى المسؤوليات الإدارية. ويعد اختيار حجم العينة 230 شخصًا مناسبًا من الناحية الإحصائية، حيث يكفل الحصول على قوة تحليلية كافية لاختبار الفرضيات المرتبطة بمتغير إدارة الجودة ونجاح المشاريع، كما يوفر بيانات دقيقة يمكن تعميمها على المجتمع البحثي ضمن حدود الدراسة.

خطة البحث وخطوات التنفيذ

تمت خطة البحث وفق خطوات منظمة لضمان شمولية ودقة البيانات:

1. تصميم أداة جمع البيانات (الاستبيان): بناء البنود الخاصة بقياس أبعاد إدارة الجودة ونجاح المشاريع بناءً على الأدبيات السابقة والنظريات الإدارية ذات الصلة.
2. اختيار العينة: تم تحديد عينة من المهندسين ومديري المشاريع والمشرفين على تنفيذ المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، لضمان تمثيل العينة للواقع العملي للمشاريع.
3. توزيع الاستبيانات: تم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة بعد شرح الهدف من الدراسة وطريقة تعبئة الاستبيان لضمان الدقة والصدق في الإجابات.
4. جمع وتحليل البيانات: بعد استرجاع الاستبيانات، تم إدخال البيانات في برنامج SPSS لتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات ومراجعة العلاقات بين المتغيرات.

أداة الدراسة

تم اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات لقدرته على الوصول إلى عدد كبير من المشاركين وتحقيق تمثيل إحصائي مناسب.

1. بناء الاستبيان:

- تم تصميم البنود بعد مراجعة الدراسات السابقة وتحديد أهم أبعاد إدارة الجودة التي لها أثر مباشر على نجاح المشاريع.

○ تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين رئيسيين:

▪ القسم الأول: البيانات الديموغرافية يتضمن معلومات شخصية ووظيفية للمستجيبين،

مثل الجنس، العمر، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي.

▪ القسم الثاني: قياس المتغيراتيحتوي على مقياس ليكرت الخماسي (1=لا أوافق إطلاقاً،

5=أوافق تماماً) لقياس:

▪ التخطيط للجودة 5 :بنود تقيس مدى الاهتمام بوضع خطط مسبقة للجودة

وتوقع المشكلات المحتملة.

▪ ضبط الجودة 5 :بنود تقيس مراقبة العمليات أثناء التنفيذ لضمان الالتزام

بالمعايير.

▪ التحسين المستمر للجودة 5 :بنود تقيس قدرة الفرق على مراجعة الأداء وتطبيق

التحسينات بشكل دوري.

▪ نجاح المشاريع الإنشائية 5 :بنود تقيس الالتزام بالوقت والتكلفة والجودة ورضا

العملاء وكفاءة العمليات.

اختبارات الصدق والثبات

○ صدق المحكمين :تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في إدارة المشاريع والجودة للتأكد

من أن البنود تقيس ما صُممت لقياسه.

○ معامل كرونباخ ألفا: تم استخدامه لضمان ثبات الاستبيان، وكانت قيمته مرتفعة ($\alpha \geq 0.85$) ،

مما يدل على موثوقية عالية للأداة في قياس المتغيرات.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات المجمعة من الاستبيان واختبار الفرضيات، وهي كالتالي:

1. الإحصاءات الوصفية: شملت المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، وذلك لفهم خصائص العينة وتوزيع البيانات لكل بعد من أبعاد إدارة الجودة ونجاح المشاريع.

2. اختبار الارتباط البسيط والمتعدد (Pearson Correlation & Multiple Correlation) لتحديد قوة العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية، ولتحديد مدى ارتباط كل بعد من أبعاد الجودة بالمتغير التابع.

3. الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لتقدير مدى تأثير أبعاد إدارة الجودة الثلاثة (التخطيط، ضبط الجودة، التحسين المستمر) على نجاح المشاريع بشكل فردي ومباشر.

4. اختبارات تحقق صحة النموذج: شملت اختبار تجانس التباين (Levene's Test) واختبارات الفروض الأساسية للانحدار (Normality, Linearity, Homoscedasticity) لضمان صحة النتائج ودقتها.

5. الجداول: لتقديم توزيع البيانات ونتائج التحليل بطريقة واضحة وسهلة الفهم، ودعم تفسير النتائج

الإحصائية

حدود الدراسة

1. الحد المكاني: المشاريع الإنشائية داخل المملكة العربية السعودية فقط.
2. الحد الزمني: المشاريع المنفذة أو قيد التنفيذ خلال السنوات الخمس الأخيرة.
3. الحد الوظيفي: المهندسون، مدراء المشاريع، والمشرفون على التنفيذ فقط.
4. الحد المنهجي: التركيز على أبعاد إدارة الجودة الثلاثة (التخطيط، ضبط الجودة، التحسين المستمر) وتأثيرها على نجاح المشاريع، دون دراسة عوامل خارجية أخرى مثل التمويل أو البيئة الاقتصادية.

المراجع

قائمة المراجع الاجنبية

1. البطي, احمد علي, محمد ياسين دبنون, د. مصباح سالم العماري, سعد ابريك ابورميله. (2022). أثر إدارة الجودة الشاملة على الإبداع الإداري. *مجلة الدراسات الاقتصادية*, 5(1), 9-66.
2. الحسن, عبد الله محمد عبد الحميد. (2025). دور إدارة الجودة في تحسين واستدامة المشاريع الإنشائية (دراسة حالة دولة الكويت)، *المجلة العربية للنشر العلمي*, 377-380.
3. الشريف, فيصل, الشريع, مشعل بن عبد الله. (2025). أسباب تعثر المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية دراسة مطبقة على عينة من الخبراء والمتخصصين في إدارة المشاريع الإنشائية في مدينة الرياض. *مجلة راية الدولية للعلوم التجارية*, 4(15), 2184-2147.
4. ساجدة قاسم مجيد. (2025). إدارة المشاريع والعوامل الأساسية لنجاحها. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*, 6(12), 707-674.
5. سحر كمال مصطفى، محمد يحيى المكرمي. (2025). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المؤسسي في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على مجموعة من الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض). *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*, 6(11), 408-383.
6. فراس علي خليفة الزعبي, محمد إسماعيل الجغبير. (2019). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء المشاريع الإنشائية دراسة حالة على جمعية مستثمري قطاع الإسكان في الأردن. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*, 3(10), 78-103.

7. محمد منصور, ماجد, محمد بدوي. (2025). أثر التخطيط الاستراتيجي على التنمية المستدامة في قطاع

الانشاءات. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*, 16 (3), 3058-2932.

8. مصطفى قطب. (2018). أثر تطبيق انظمة إدارة الجودة على تحسين ادارة مشروعات التشييد، مجلة

الأكاديمية العربية في الدنمارك، 20-12

قائمة المراجع العربية

1. Abazid, M., TRNC, M., & Gökçekuş, H. (2019). Application of total quality management in Saudi Arabia construction project. *Jour of Adv Research in Dynamical & Control Systems*, 11(3).
2. Al-Nady, B. A. H. A., Al-Hawary, S. I. S., & Alolayyan, M. N. (2016). The role of time, communication, and cost management on project management success: An empirical study on sample of construction projects customers in Makkah City, Kingdom of Saudi Arabia. *International Journal of Services and Operations Management*, 23(1), 76-112.
3. Greenacre, P., Gross, R., & Speirs, J. (2012). Innovation Theory: A review of the literature. Imperial College Centre for Energy Policy and Technology, London, 141-164.
4. Mahajan, R., Lim, W. M., Sareen, M., Kumar, S., & Panwar, R. (2023). Stakeholder theory. *Journal of Business Research*, 166, 114104.
5. Mailani, D., Hulu, M. Z. T., Simamora, M. R., & Kesuma, S. A. (2024). Resource-based view theory to achieve a sustainable competitive advantage of the firm: Systematic literature review. *International Journal of Entrepreneurship and Sustainability Studies*, 4(1), 1.
6. Mazher, U., Gharleghi, B., Chan, B., & Fah, Y. A. (2015). A study on the factors affecting total quality management in the Saudi Arabian construction industry. *International Journal of Business and Social Research*, 5(3), 30-40.
7. Trigunarsyah, B., Moohialdin, A., & Islam, M. S. (2023). Quality management system framework for construction companies in the Kingdom of Saudi Arabia. *International Journal of Productivity and Quality Management*, 39(3), 302-329.